تعريب الدواوين والإصلاح النقدي

obeikandl.com

obeikandl.com

بعد أن تخلص **عبد الملك بن مروان** من مشاغله الداخلية، التي تجسدت في قمع حركات التمرد، التي أقضت مضجع البيت الأموي إلى حد كبير، لأنها كثيراً ما هددت الحكم الأموي بالسقوط والزوال في وقت مبكر. ما إن انتهى من هذه الحركات، حتى بدأ في أكبر عملية حضارية، أراد أن يقوي من خلالها جذور الوجود العربي وأركانه، هذه العملية هي عملية التعريب، التي شملت دواوين الدولة برمتها، وكذلك عملة الدولة المتداولة بين الناس. فتعريب الدواوين يؤدي إلى تدعيم سلطة الدولة العربية إدارياً بعد إن بسطت الدولة سلطتها السياسية على مختلف أرجاء الدولة، وكذلك الأمر بالنسبة **لتعريب النقود**. وكل هذا يساعد حتماً على نشر اللغة العربية والتخلص من الموظفين غير العرب، وإتاحة الفرصة للعرب للوصول إلى أرفع المناصب الإدارية وأهمها شأناً، بعد أن كان ذلك يقتصر على غير العرب، الأمر الذي كان يضعف تكوين الدولة القومي، ويتناقض مع سياسة الدولة العامة، ويوهن الثقة بين الدولة والإدارة، ولا يمكن أن تقوى هذه الثقة ما دام موظفوها ليسوا عرباً، وما دامت لغتها غير عربية. لهذا فقد كان **لفكرة التعريب** أثرها العظيم في رفع شأن اللغة العربية، حتى غدت اللغة الرئيسة بعد أن كانت تُعد لغة أجنبية كسواها بالنسبة لأهل البلاد المفتوحة [١].

ولاسيما أنه قد اشتغل في الدولة الإسلامية من بقي على دينه من أهل الذمة مطمئناً بالمهن، في ظل الحكم الإسلامي، فكادوا يحتكرون المهن لانشغال المسلمين بالجهاد، وشؤون الحكم، ورعاية شؤون الناس. فاحترف اليهود مثلاً: الصياغة، ونسج الحرير، وصناعة الزجاج، وأدوات السفن. ونفذ النصارى إلى الوظائف الكتابية الإدارية في الدولة الإسلامية في الدواوين، وتركت لهم حرية تنظيم جماعاتهم، وأقرّ المسلمون الناس في بلادهم، لذلك جاءت مناسبة تعريب الدواوين في الدولة أمراً غاية في الأهمية.

فالدواوين لغةً: جمع "ديوان" ويعني السجل الذي يتم فيه تدوين الأعمال والأموال والقائمين بها أو عليها، أو على حد تعبير الماوردي في الأحكام السلطانية: بأنه موضوع لحفظ ما يتعلق بحقوق السلطنة من الأعمال، والأموال ومن يقوم بها من الجيوش والعمال، ثم أطلقت الكلمة أيضاً من باب المجاز على المكان الذي تحفظ فيه السجلات ويجري العمل بها. وقد اختلف الباحثون في أصل هذه الكلمة، فذهب البعض إلى القول بأنها ترجع إلى أصل فارسي كما يذكر العلامة ابن خلدون في مقدمته، بينما يعود بها البعض الآخر إلى أصول عربية، من دَوَّنَ الشيء أي: أثبته، على حد قول ابن منظور في لسان العرب أخذاً عن سيبويه [٢].

وخلاصة القول: إن، عمليات التعريب في ميدان الإدارة والنقد تعد من أعظم المنجزات في العصر الأموي، لأنها ساعدت على تقوية الحكم العربي بعد أن حولت أجهزة الدولة إلى العربية، وخاصة الدواوين التي أصبحت تدار باللغة العربية، بعد أن كانت تدار بلغات أهل الأمصار المفتوحة.

---

١ - د. علي أحمد، مظاهر التعريب في العصر الأموي، كلية الاداب. جامعة دمشق، النسخة الرقمية.

٢ - د. رأفت عبد الحميد محمد، موقع وزارة الأوقاف المصرية.

الإصلاح النقدي في العصر الأموي

كان العرب في جزيرتهم يتعاملون بالنقود الرومية (دينار الذهب وفلس النحاس) والساسانية (درهم الفضة) وبقليل من نقود اليمن الحميرية إضافة إلى بعض العملات العربية القديمة كالنبطية والتدمرية وبعض العملات المحلية، في الوقت الذي ظل فيه أهل البادية يتعاملون بالطرق التقليدية القائمة على نظام المقايضة في تجارتهم .

وظل هذا الأمر عند بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم حيث أبقى الرسول عليه السلام على هذا التعامل النقدي، حيث كان الذهب والفضة خلال هذه الفترة النبوية المباركة؛ يمثلان ذروة التعامل النقدي حينها. ونظراً لانشغال النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الأبرار بتوطيد أركان الدولة الإسلامية الناشئة والقضاء على أعداء الدعوة الإسلامية، أقر عليه الصلاة والسلام العملات النقدية المتداولة في عهده لتنظيم جباية الزكاة، على الرغم من أنها تحمل شعارات وصور تتعارض وروح الإسلام .

وبعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم استمر الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم بالتعامل بالمسكوكات النقدية الأجنبية السابقة؛ لكن الفاروق رضي الله عنه ضرب الدرهم سنة ١٨ هـ على نقش الكسروية وأشكالها وأعيانها ولم يحاول ضرب سكة جديدة تختلف عن الموجودة على الساحة الاقتصادية آنذاك؛ حيث أضاف إليها رضي الله عنه نقش بعض العبارات الإسلامية مثل (الحمد لله ، ومحمد رسول الله ، ولا إله إلا الله، لله ، أو بسم الله ، أو بسم الله ربي) (انظر كتابنا الموسوم « أطلس الخليفة عمر بن الخطاب »). وخلاصة القول: فإن عهود الخلفاء الراشدين: اقتضت حكمتهم السياسية أن يضيفوا إلى نقودهم بعض العبارات باللغة العربية لتشير إلى عقيدة الإسلام، أو إلى جواز التعامل بهذه النقود أو حتى إلى الأماكن التي سكت بها هذه النقود [١].

ولما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة كتب إلى زياد بن أبيه والي العراق ليضرب عملة جديدة غير عملة عمر ينقش عليها اسمه. ولما أعلن عبدالله بن الزبير نفسه خليفة في الحجاز ضرب دراهم ونقش على أحد وجهي الدرهم (محمد رسول الله) وعلى الوجه الآخر (أمر الله بالوفا والعدل) وضرب أخوه مصعب سنة ٧٠هـ دراهم في العراق أعطاها للناس في العطاء. نقش على أحد وجهي الدرهم (بركة) وعلى الوجه الآخر كلمة: (الله).

ولم يكن في الأمصار الإسلامية في بداية العهد الأموي سكة عربية إسلامية معترف بها قبل مجيئ عبدالملك بن مروان بل كان لأمراء الولايات دور سك خاصة يسكون فيها العملة حسب احتياجاتهم ولهذا كانت

---

١ - عمر البساطي، رحلة النقد العربي السعودي، تقديم أ . سامي المنلوث (رحلة العملة النقدية).

الدينار البيزنطي

الدينار الرومي (البيزنطي) المتداول في الدولة الإسلامية قبل عملية الإصلاح النقدي الكبير في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان.

سنة الضرب (السك)

مراحل تعريب الدينار الأموي

بدأت مراحل تطور العملة الإسلامية الحقيقية بوضع عبد الملك بن مروان لشهادة التوحيد على العملات، كما ألغى في هذه المرحلة صورة هرقل وولديه واستبدلها بصورته هو، ونراه فيها واقفاً مرتدياً العباءة العربية وظهر رأسه بغطاء الرأس العربي، وحول الشكل كتابات كوفية بشكل دائري، ويبدو عبد الملك بن مروان في هذه العملات وبيده سيفه رمز الخلافة والجهاد في سبيل الله، وقد اختلف الباحثون حول هذه الصورة هل هي صورة عبد الملك بن مروان شخصياً أم مجرد رمز لخليفة المسلمين فقط؟! وفي المرحلة الأخيرة لتطور العملة في عهد عبد الملك بن مروان أصبحت العملات تعكس خصائص الفن الإسلامي وأصبحت عربية خالصة بعيدة عن التأثيرات البيزنطية وذلك بما تحمله من عبارات إسلامية لشهادة التوحيد وتاريخ الإصدار، ونلاحظ تشابه العملات التي تسك في مصر ودمشق خلال هذه الفترة حتى ليصعب الفصل بينها دون قراءة مكان السك.

د. سمير شوشان، فن العملة الإسلامية وتطوره.

قيم النقد غير مستقرة. الأمر الذي شجع على التزييف والتلاعب. وإن ما فعله عبد الملك والحجاج من تعريب للنقود إنما جاء مبنياً على ما صنعه **عمر بن الخطاب** حين نظر إلى الدراهم الفارسية التي اختلفت أوزانها عشرة قراريط، أو اثني عشر قيراطاً، أو عشرين قيراطاً، فجمع ذلك فبلغ اثنين وأربعين، فأخذ ثلثه أو (معدله) فكان أربعة عشر قيراطاً فجعله الوزن الشرعي الذي حدده عمر كاملاً غير منقوص وروى البلاذري: أن سعيد بن المسيب سئل : عن أول من ضرب الدنانير المنقوشة ؟ فأجاب: عبد الملك بن مروان عام الجماعة سنة ٧٤هـ، وأن ضرب الدراهم بدأ في سنة ٧٥هـ، ثم أمر بتعميمه في جميع النواحي سنة ٧٦هـ. وقال ابن الأثير : "إنه لما صارت الخلافة إلى ملوك بني أمية وقد أغفلوا أمر المعاملة بما تشاغلوا به عن أمور نفوسهم تفاحش الغش في التجارة، وصارت تنسب إلى الروم سكة ليست من ضربهم فيما ابتدع الناس من دنانير كسرى وقيصر، فعني **عبد الملك** بتمييز المغشوش من الدنانير والدراهم فضرب في دمشق"[1].

لقد ذكرت المصادر التاريخية أن سبباً رئيساً أدى إلى عملية التعريب النقدي يعود إلى اعتراض ملك الروم جستنيان الثاني على أوراق البردي التي كانت تصل بيزنطة من مصر وهي تحمل عبارات التوحيد بدلاً من عقيدة الإيمان النصرانية " باسم الأب والابن وروح القدس" مما أغضب جستنيان وهدد بكتابة عبارات تسيء للمسلمين على الدنانير البيزنطية، مما دفع بالخليفة عبد الملك بن مروان إلى استشارة الفقهاء وأهل الرأي بذلك، فأشاروا عليه بسك مسكوكات عربية وترك دنانيرهم، ويذكر أن خالد بن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان أشار على الخليفة عبد الملك بقوله: "يا أمير المؤمنين إن العلماء من أهل الكتاب الأول يذكرون أنهم يجدون في كتبهم أن أطول الخلفاء عمراً من قدس الله تعالى في درهمه.

ويرى البعض الآخر من المؤرخين أن السبب الذي أدى إلى تعريب المسكوكات هو نقض المعاهدة التي كانت معقودة بين الخليفة عبد الملك وملك الروم جستنيان الثاني سنة ٦٧ هـ / ٦٨٦ م، التي يدفع بموجبها الخليفة الإسلامي ولمدة عشر سنوات مبلغاً من المال قدره ألف دينار ذهبي إتاوة أسبوعية، ولكن هذه الاتفاقية نقضت سنة ٧٣ هـ / ٦٩٠ م . ومهما كانت الدوافع التي مر ذكرها؛ فإن السبب الحقيقي الذي دفع عبد الملك لتعريب السكة هو إتمام استقلال الدولة العربية الإسلامية.

فلس أموي من الوجهين، يعود إلى عهد عبد الملك بن مروان سنة ٧٧ هـ

من مقتنيات المؤلف الشخصية

١ - د . توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في العصرين الأموي والعباسي.

الدرهم الساساني

الدرهم الأموي

معاوية بن أبي سفيان - البصرة

عبد الملك بن مروان - الكوفة

الوليد بن عبد الملك - دمشق

هشام بن عبد الملك - واسط

م . الصور الخاصة بالدراهم الأموية ، موقع مجموعة نقود العصور الوسطى والإسلامية للبحر الأبيض المتوسط على الشبكة العنكبوتية

أبرز الدواوين في العهد الأموي:

١. ديوان الخراج: مسؤول عن الواردات والنفقات وعن إرسال الجباة لجباية الجزية والخراج، وكان يسجل في ديوان الخراج كل ما يرد من أموال الفيء (جزية، خراج، عشور التجارة التي تؤخذ من أهل الذمة وأهل الحرب، وما يرسل من خمس الغنائم).

٢. ديوان الجند: هو الذي يحصر فيه جند كل إمارة وأعطياتهم وكل ما يختص بشؤونهم ، وأول من وضعه الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ، وكان بالعربية منذ أن وضع. ويتم فيه حفظ أسماء الجند، وأوصافهم، وأنسابهم، ورواتبهم. وعلينا هنا أن ننظر في موضوع الفرق بين الجند والعسكر، **فالعسكري** هو من امتهن مهنة القتال وأقام في معسكراتها التي كانت في بداية الدولة الإسلامية وعادة تقام في المدن لجعل أسر المقاتلين قريبة منهم كما وضع تلك الصيغة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وكان شيوخ القبائل هم قادة المحاربين من تلك القبائل. أما **الجند** فهم من يقومون بالقتال لمرة واحدة في حين تكون مهنهم مختلفة يعودون لمهنهم بعد انتهاء الواجب.

يعرّف ابن خلدون مهمة ديوان الجند ، بقوله : " للقيام على أعمال الجبايات، وحفظ حقوق الدولة في الدّخل والخَرج ، وإحصاء العساكر بأسمائهم، وتقدير أرزاقهم ، وصَرْف أعطياتهم في إبّاناتها ، والرجوع في ذلك إلى القوانين التي يرتّبها قَوَمَة تلك الأعمال ".

كان هناك ديوان مركزي في العاصمة " دمشق " وتتفرع منه دواوين أخرى في الولايات. وقد خضع ديوان الجند في العصر الأموي لبعض التعديلات وذلك حسب ما تقتضيه الظروف. فيروى أن ديوان مِصْر مرّ في **أربع مراحل** : **الأولى** على عهد عمرو بن العاص الذي كان أول من دَوّن هذا الديوان ، ثم دَوّن عبد العزيز بن مروان التدوين **الثاني** في خلافة عبد الملك ابن مروان ، ودوّن قُرّة بن شَريك العَبْسي التدوين **الثالث** في خلافة الوليد ابن عبد الملك، ودَوّن بشْر بن صفوان الكلبي التدوين **الرابع** على عهد الخليفة يزيد بن عبد الملك.

وكان من يتولّى هذا الديوان، في العصر الأموي يدعى كاتب ديوان الجند. وقد تولاه عدة أشخاص منهم : عبد الملك بن مروان ، وعمرو بن سعيد بن العاص، ومسلمة بن مخلد الأنصاري وذلك في خلافة معاوية وابنه يزيد، وكان ميمون بن مهران كاتب ديوان الجند في خلافة عمر بن عبد العزيز، وأُسامة بن زيد التنوخي كاتب ديوان الجند في خلافة يزيد بن عبد الملك . وعبد الملك بن محمد بن الحجاج بن يوسف الثقفي في خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك . ومصعب بن الربيع الخثعمي في خلافة مروان ابن محمد ".

كان مـروان بـن محمد بن مـروان آخر خلفـاء بنـي أُميـة قـد حـدّد لأحـد ولاته الشـروط التي يجـب أن تتوفر فيمن يوليه صاحب شرطته، وكتب له : " فَولِّ شُرطتك وأَمـر عسكـرك، أَوثـق قُـوّادك عنـدك، وأَظهرَهم نصيحةً لـكَ، وأنفذَهم بصيرةً في طاعتك، وأَقواهـم شكيمةً في أَمرك، وأمضاهم صَريمة (عزيمـة)، وأَصدقَهم عَفافـاً، وأَجـــزأَهـم غَنـاءً، وأكفأَهـم أُمانـــةً، وأَصـــحّهم ضميـراً، وأَرضاهم في العامة دينـاً، وأَحمدهم عند الجماعة خُلقـاً، وأَعطَفَهـم علـى كافّتهـم رأفـة ، وأَحسنَهـم لهـم نَظَراً، وأَشدهـم في دين الله وحقـه صلابـةً (...) ولْيكُـن عالمـاً بمراكـز الجنـود، بصيراً بتقـدم المنازل، مجرِّباً، ذا رأي وتجربة وحزم في المكيدة ، له نباهةً فـي الذِّكر، وصيـتٌ في الولاية، معروفَ البيت، مشهور الحَسَب ".

نموذج للباس الجندي في العصرين الأموي والعباسي . م . متحف دمشق - سوريا

لقـد أدّى اختـلاف الزمان والمـكان فيما بين العصر الراشدي والعصر الأمـوي، وبخاصة فيما يتعلق بتنامـي حـركات المعارضـة، إلى تشدد الخلفاء الأمويـين وولاتهم في مسألتين، أولاهمـا : إلزام الجند باللّحـاق بثغورهم باستمـرار. وثانيهما : التأكيد على بقاء الجند في ثغورهم التي وجِّهوا إليها وبخاصة على الجبهة الشرقية (من الأهواز حتى خراسان وما حولها) طالما كان هناك داع لذلك. وهو ما يعرف بعملية تَجْمير البُعوث.

٣. ديوان الخاتم: وقد أنشأه معاوية بن أبي سفيان بعد عملية التزوير التي حدثت في عهده.

٤. ديوان الرسائل: ويقوم على تحرير الرسائل، ومكاتبات الخليفة مع ولاته، أو مع من يريد من ملوك، وأمراء الدول الأخرى، ويعتبر الرسول ﷺ أول من أسسه.

٥. ديوان البريد: ومهمته نقل الأخبار والرسائل بين المركز والولايات، أو فيما بين الولايات بعضها البعض. وقد يقوم بنقل الحاجيات كما فعل الوليد بن عبد الملك عندما نقل الفسيفساء من القسطنطينية الى دمشق.

كان معاوية بن أبي سفيان أول من نظّم البريد في الدولة الأُموية. فبنى لهذا الغرض محطات أو مراكز على الطرق الرئيسة التي يمرّ منها البريد بحيث تبعد كل محطة عن الأخرى بمقدار أربعة فراسخ (١٢ ميلاً أو حوالي ٢١ كيلا) ورتب للبريد خيلاً وموظفين فإذا وصل صاحب البريد من محطته إلى المحطة التي تليها يستريح، إن كان قد تعب أو تعبت فرسه، ويَترك نظيره في تلك المحطة ينطلق للمحطة التي بعدها وهكذا حتى المحطة الأخيرة . ونتيجة لهذا التنظيم أصبح البريد بما يحمله من رسائل وطرود يصل بسرعة وأمان.

كان صاحب البريد في أول أمره يحمل رسائل الخليفة إلى ولاته ولقادة الجند وكبار الموظفين ويحمل كذلك رسائل الولاة إلى عمالهم أو قادة الجند في ثغورهم. ثم تطور الأمر بحيث أصبح صاحب البريد يحمل رسائل المواطنين إلى الخليفة. فيشير الطبري في إحدى رواياته أن عامل معاوية على المدينة إذا أراد أن يُبرد بَريداً إلى معاوية أمر مناديه فنادى : " من له حاجة فليكتب إلى أمير المؤمنين" . وكان بريد عمر بن عبد العزيز لا يعطه أحد من الناس إذا خرج كتاباً إلاّ حَمَله " .

وبمرور الوقت بدأت دواب البريد تحمل الأشخاص المطلوبين للمثول أمام الخليفة لترشيحهم لمنصب معين أو لتكليفهم بمهمة ما، أو لمساءلتهم.. واستخدمت دواب البريد لنقل الجند الذاهبين كمدد إلى الثغور. كما أن صاحب البريد أصبح عيناً للخليفة على ولاته وموظفيه، وقد يكون أُذُناً للولاة في مجلس الخليفة.

ونظراً لأهمية ما يمكن أن يحمله صاحب البريد فقد أصدر عبد الملك أوامره إلى حاجبه بأن يدخل عليه صاحب البريد حال وصوله حتى ولو كان آخر الليل . وكان يقول : " ورسول الثغر ، فإنه إن أَبطأَ ساعة أَفسَد عمل سَنة " .

٦. ديوان النفقات: يقوم بتسجيل كل ما ينفق في مرافق الدولة من أموال بدلاً من أن تكون هذه المسؤولية ملقاة على عاتق ديوان الخراج فقط، ويذكر الجهشياري أن سليمان بن عبد الملك هو أول من أنشأه.

٧. ديوان الصدقة: وينظر في موارد الزكاة والصدقات وتوزيعها، وأسماء من يستحقونها من الرعايا، كما جاء في القرآن والسنة. ويذكر الجهشياري أن هشام بن عبد الملك هو أول من أنشأها.

٨. ديوان المستغلات: وينظر في أموال الدولة غير المنقولة من أبنية، وحوانيت، وعمارات وغيرها. ولأول مرة ترد إشارة ديوان المستغلات في عهد الوليد حيث ذكر أن نفيع بن ذؤيب تقلد للوليد بن عبد الملك ديوان المستغلات.

٩. ديوان الطراز: ومهمته الإشراف على المصانع التي تنسج الملابس الرسمية، والشارات، والأعلام وهي تشبه اليوم هيئة المواصفات القياسية، وأول من نقل الطراز إلى العربية من الخلفاء عبد الملك بن مروان .

يشرف هذا الديوان على المصانع التي تقوم بنسج الملابس الرسمية للخلفاء والولاة وكبار موظفي الدولة، والشارات والأعلام. ولعلها كانت تزيّن بأشكال وعلامات ونماذج من الخط العربي، وتكون الخيوط المستخدمة في ذلك بلَوْن يختلف عن لَوْن الثوب . وقيل إن هذا الديوان قد نشأ في عهد عبد الملك ابن مروان أو ابنه هشام.

للأهمية

قصة الجمع بين ديوان الرسائل والبريد.

حينما أنشأ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه ديوان الخاتم بعد حادثة التزوير في محتويات إحدى رسائله إلى عامله على العراق . بعد أن قام الرجل « حامل الرسالة » ، بفتحها وزاد في رقم المنحة المعطاة إليه من مائة ألف درهم إلى مائتي ألف درهم استلمها من الوالي، واكتشف معاوية ذلك أثناء تدقيقه في كشوف حسابات الولاية المرسلة إليه، فطلب الرجل وواجهه بفعلته وطلب منه إعادة المبلغ.

ومن أجل تيسير العمل وسهولته فقد جمع معاوية ديوان الرسائل في العاصمة مع ديوان الخاتم في ديوان واحد. وعيّن عليها عبيد الله بن أَوس الغساني . ولكن عبد الملك بن مروان جعلهما إدارتين مستقلتين. وظل الأمر كذلك حتى نهاية العصر الأموي. علماً بأنه لم يكن لديوان الخاتم أية فروع في الولايات.

تعد اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن الكريم)، ولا تتم الصلاة (وبعض العبادات الأخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. فهي أغزر اللغات كلماً، وأدقها تعبيراً وأصحها قياساً، وسعت جميع الأغراض، وتقبَّلت ثمرات القرائح ونتاج الأفكار، وبها نزل القرآن الكريم، فكان سجلاً خالداً لهذه اللغة، وحفظها على مر الزمن، وفتح لها أبواباً كثيرة من فنون القول، فعولجت بها أمور لم تكن العربية لِتُعنى بها من قبل، وذلك كمسائل القوانين والتشريع، والقصصِ والتاريخ، والعقائدِ الدينية، والجدلِ فيما وراء الطبيعة، والإصلاحِ الاجتماعي، والنُظُم السياسية، وشؤونِ الأسرة، وأصول القضاء والمعاملات، ودراسةِ مظاهر الفلك والطبيعة والحيوان والنبات، وهَلُمَّ جَرّاً.

فالعربية كذلك لغة شعائرية رئيسة لدى عدد من الكنائس النصرانية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى. وأثّر انتشار الإسلام في العهدين **الراشدي والأموي** إلى بسط نفوذ اللغة العربية جنباً إلى جنب مع انتشار الإسلام، **ففي العهد الأموي** على وجه التحديد أدى ارتفاع مكانة اللغة العربية؛ نتيجة لتعريب الدواوين إلى تدعيم سلطة الدولة العربية إدارياً - كما أسلفنا - بعد إن بسطت الدولة الأموية سلطتها السياسية على مختلف أرجاء الدولة، لذلك تعد هذه الخطوة من أعظم المنجزات في العصر الأموي؛ لأنها ساعدت على تقوية الحكم العربي بعد أن حولت أجهزة الدولة إلى العربية، وخاصة الدواوين التي أصبحت تدار باللغة العربية، بعد أن كانت تدار بلغات أهل الأمصار المفتوحة. وأصبحت اللغة العربية لغة السياسة، والعلم، والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثّرت اللغة العربية، تأثيراً مباشراً و غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية، والفارسية، والكردية، والأوردية، والماليزية، والإندونيسية، والألبانية، وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل: الهاوسا، والسواحلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية، والبرتغالية، والمالطية، والصقلية. كما أنها تُدرس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي.

ومهما يكن من أمر فإن اللغة العربية سايرت حركة الفتوح الإسلامية مداً وجزراً واستوعبت مختلف الحضارات والثقافات. إلاَّ أنها بالرغم من هذه القدرة الخارقة لم تسلم من الحاقدين عليها، ومن الخصوم المهاجمين لها، والداعين إلى إبادتها وإفنائها. ولكن الله سبحانه وتعالى قد قيّض لهذه اللغة من يدافع عنها ويذود عن حماها في كل زمان ومكان.

أطلس تاريخ الدولة الأموية

نقش كتابي على صخرة في طلب الصلاة (القرن الأول الهجري) مركز الصويدرة التابع لمنطقة المدينة المنورة.

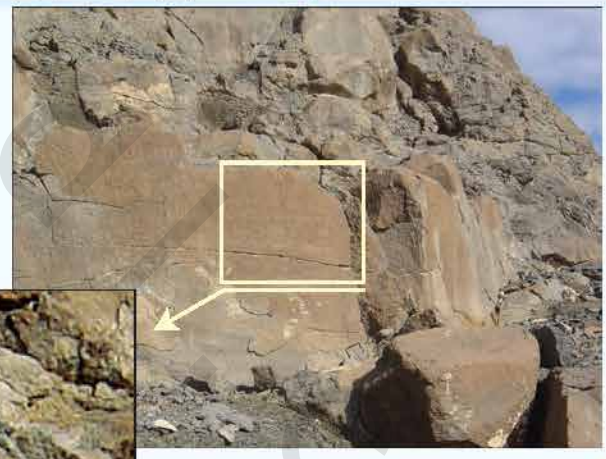

نقش كتابي على صخرة بدأ بلفظ الجلال سبحانه وتعالى(القرن الأول الهجري) محافظة خيبر في شمالي المدينة المنورة .

المؤلف بجانب نقش كتابي يعود إلى بداية القرن الثاني الهجري .

ملاحق الكتاب

ثبت المصادر والمراجع	٣٤٢
فهرس العناوين والفصول	٣٤٤

obeikandl.com

أولاً: المصادر

١. القرآن الكريم.

٢. كتب السنة النبوية.

٣. الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، "الأخبار الطوال" ، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٥. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، ت ٧٤٨ هـ، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط . الرابعة ١٤٠٦ هـ .

٦. خليفة بن خياط العصفري(ت ٢٤٠هـ /٨٥٤م)، "تاريخ خليفة" ، تحقيق د. أكرم العمري، الطبعة الثانية، مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٩٧٧م.

٧. الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود(ت ٢٨٢هـ/ ٨٩٥م)، "الأخبار الطوال" ، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب، القاهرة، ١٩٦٠م.

٨. ابن خلدون ،عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨هـ/ ١٣٠٦م)، "المقدمة" ، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.

٩. أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم الشيرازي الفيروزآبادي، القاموس المحيط، مكتبة مشكاة الإسلام .

١٠. محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – مطابع دار السراج، ط . ٢ – ١٩٨٠م .

١١. البلاذري، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) ، "فتوح البلدان" ، تحقيق د عبد الله أنيس الطباع، مؤسسة المعرف للطباعة والنشر– بيروت.١٤٠٧ هـ.

١٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠٠م) ، "سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز" ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤م.

١٣. أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

١٤. أبو عبيد عبد الله البكري الأندلسي، معجم ما استعجم، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م .

١٥. أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، (ت – ٣١٠ هـ) ، تاريخ الرسل(الأمم) والملوك، طبعة بيت الأفكار الدولية ، اعتنى به أبو صهيب الكرمي، ونسخة ثانية لتاريخ الأمم والملوك – تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف – القاهرة (١٩٩٦م).

١٦. ابن عبد الحكم، عبد الله بن عبد الحكم (ت ٢١٤هـ/ ١٢٨م) ، فتوح مصر وإفريقيا، و"سيرة عمر بن عبد العزيز" ، تحقيق أحمد عبيد، الطبعة الخامسة، المكتبة العربية، دمشق، دار العلم للملايين، بيروت.١٩٦٧م.

١٧. الماوردي، علي بن حبيب(ت ٥٥٤/ ١٠٥٨م)، "الأحكام السلطانية" ، الطبعة الثالثة، مكتبة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧٣م .

١٨. زكريا بن محمد بن محمود القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر للطباعة والنشر، ١٩٩٨م .

١٩. اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م)، "تاريخ اليعقوبي" ، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.

٢٠. الإمام الحافظ أبو الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ت – ٧٧٤ هـ،البداية والنهاية، مكتبة الرياض الحديثة .

٢١. شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، ت – ٧٢٨ هـ، مجموع الفتاوى، جمع ابن قاسم، الرياض، ط١.

٢٢. قدامة بن جعفر، الخراج وصناعة الكتابة، تحقيق محمد حسين الزبيدي، ط . ١٩٨١ م، بغداد، العراق .

٢٣. محمد بن مكرم بن منظور، ت ٧١١ هـ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان.

٢٤. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، – دار صادر – بيروت – ١٣٩٩هـ=١٩٧٩م.

٢٥. العواصم من القواصم ، القاضي أبو بكر بن العربي تحقيق محب الدين الخطيب ، إعداد محمد سعيد مبيض ، دار الثقافة قطر الدوحة الطبعة الثانية ١٩٨٩م .

ثانياً: المراجع

١. د . علي بن محمد الصلابي، الدولة الأموية عوامل الازدهار وداعيات الإنهيار، الناشر الدولي للطباعة والنشر والتوزيع، جزاءان، جمهورية مصر العربية، ط ١، ١٤٣١ هـ .

٢. د. محمد سهيل طقّوش، تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس للطباعة والنشر – بيروت – لبنان، ط ٥ .

٣. صالح حسن عبد عيسى الشمري، العلاقات العربية البيزنطية في العصر الأموي ، جامعة بغداد رسالة ماجستير ، عام ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .

٤. الشيخ محمود شاكر، سلسلة التاريخ الإسلامي، المكتب الإسلامي، الطبعة السابعة ١٤١١ هـ، بيروت – لبنان .

٥. د. محمد الطيب النجار، الدولة الأموية بين عوامل البناء ومعاول الفناء، دار العلوم للطباعة ، جمهورية مصر العربية، ط ٣ .

٦. د. يوسف العش، الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان، ، دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.

٧. مبرة الآل والأصحاب ، دولة الكويت .

٨. الشيخ محمد الخضري بك، تاريخ الأمم الإسلامية « الدولة الأموية » ، المكتبة العصرية ، صيدا – لبنان ، ط ١٤٢٦ هـ، اعتنى به د. درويش جويدي.

٩. نجدة خماش، عبد الملك بن مروان، موسوعة المعرفة، دار الفكر ، ج ١، النسخة الرقمية. خماش، نجدة خماش، "الإدارة في العصر الاموي" دار الفكر، دمشق، ١٩٨٠م.

١٠. مجموع فتاوى ومقالات متنوعة للشيخ عبد العزيز ابن باز – رحمه الله – .

١١. د. أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت – لبنان، د . ت . الطباعة.

١٢. عيسى الحسن، الدولة الأموية « عوامل البناء وأسباب الإنهيار » ، الأهلية للطباعة والنشر ، عمّان – المملكة الأردنية الهاشمية، ط . ١ سنة ٢٠٠٩ م.

١٣. د. طارق السويدان، الأندلس « التاريخ المصور »، ط ١، ١٤٢٦ هـ، مؤسسة الإبداع الفكري – الكويت.

١٤. د. فتحية النبراوي، تاريخ النظم والحضارة الإسلامية، الدار السعودية للنشر والتوزيع، ط ٣، جدة – المملكة العربية السعودية .

١٥. د. عبد الواحد ذنون طه، العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، منشورات مكتبة بسام، الموصل العراق، ط ١، ١٤٠٥ هـ

١٦. د. حسين محمد سليمان، رجال الإدارة في الدولة الإسلامية العربية، دار الإصلاح للطبع والنشر والتوزيع، الدمام، المملكة العربية السعودية .

١٧. د. أحمد مصطفى الصغير، الدولة الأموية، الناشر الدولي ١٤٢٧ هـ، جمهورية مصر العربية.

١٨. د. راغب السرجاني، الموقع الإلكتروني لقصة الإسلام.

١٩. د. عبد الله عثمان الخراشي ، عبد الله بن الزبير، رسالة ماجستير جامعة الملك سعود كلية الآداب ١٤٠٨هـ.

٢٠. د. عمر العقيلي ، خلافة معاوية، الرياض، جامعة الملك سعود، الطبعة الأولى الرياض،١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

٢١. أحمد تمام، مجموعة من المقالات الإسلامية التاريخية، موقع إسلام أون لاين .

٢٢. سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس الفتوحات الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، مكتبة العبيكان،ط ١، ١٤٣٠هـ .
٢٣. د. سلامة محمد الهرفي، دور قبيلة بلي في الفتوحات الإسلامية، موقع قبيلة بلي.
٢٤. د . محمد الباجي بن مامي، جامع الزيتونة، أهمّ معالم مدينة تونس الأثرية والتاريخية، المعهد الوطني للتراث . تونس.
٢٥. مجلة مواقع ومعالم بقلم: خير الدين العنابي.
٢٦. إسماعيل حقي شن كولر – قضية تركستان الشرقية..
٢٧. منيرة الديلمي، مقال عن فتح الأندلس في صحيفة اليوم.
٢٨.د. عبد الرحمن علي الحجي ، « عبد العزيز بن موسى ابن نُصَيْر» رائد الصدع وفاتح شرق الأندلس وغربه، مجلة المجتمع، عدد ١٧٤١ لسنة ٢٠٠٧ م .
٢٩. الشيخ عثمان الخميس، حقبة من التاريخ ، دار الإيمان الإسكندرية .
٣٠. د. السيد الباز العريني، الدولة البيزنطية ٣٢٣-١٠٨١م، دار النهضة العربية .
٣١. مكة المكرمة والمدينة المنورة صور نادرة، " نماذج من مقتنيات مكتبة الملك عبد العزيز العامة " ط . ١٤٢٧ .
٣٢. ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧/١٢٠٠م)، "سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز"، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٤م.
٣٣. د. عايض بن عبد الله القرني ، عمر بن عبد العزيز ، خطبة صوتية .
٣٤. عبد الكريم العلي، عنبسة بن سحيم الكلبي، الموسوعة العربية الرقمية .
٣٥. يوسف الأمير علي، موسوعة المعرفة، النسخة الرقمية للمجلد الأول، دار الفكر، دمشق – سوريا .
٣٦. أ . عمر فروخ، تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، دار العلم للملايين، ط ١ (١٩٧٠ م)، بيروت – لبنان .
٣٧. محمد قبّاني، الدولة الأموية من الميلاد إلى السقوط، دار وحي القلم، دمشق – سوريا.
٣٨. د . عبد الأمير عبد حسين دكسن، الخلافة الأموية، ط ١ (١٩٧٣ م)، بغداد – العراق .
٣٩. د . لطيفة البكاي، حركة الخوارج نشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي، دار الطليعة بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
٤٠. د. عبد الشافي محمد عبد اللطيف – العالم الإسلامي في العصر الأموي – القاهرة – ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
٤١. أ. عمر بن علي البساطي ، رحلة النقد العربي السعودي، ط . ١٤٢٩ هـ .
٤٢. د. عبد الله كامل عبده ، الأمويون وآثارهم المعمارية في الشام والعراق والحجاز واليمن ومصر وإفريقية، دار الآفاق العربية ، طبعة أولى ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
٤٣. اللواء محمود شيت خطاب، قادة فتح السند وأفغانستان، دار الأندلس الخضراء ، دار ابن حزم ،الطبعة الأولى ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
٤٤. د . عبد الله معروف، وأ. رأفت مرعي، أطلس معالم المسجد الأقصى، مؤسسة الفرسان للنشر والتوزيع، ط الأولى ١٤٢١ هـ.
٤٥. مكتبة طالب العلم الإلكترونية، إصدار مكتبة العريس – بيروت – لبنان .
٤٦. د. منير الغضبان، معاوية بن أبي سفيان ، دار القلم دمشق ، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٤٧. عبد القادر الريحاوي، الجامع الأموي في دمشق . .
٤٨. مواقع سورية عن المساجد الأموية. .
٤٩. د. علي حسني الخربوطلي – عبد الله بن الزبير – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر – القاهرة – بدون تاريخ.
٥٠. د. علي حسين الخربوطلي، « تاريخ العراق في ظل الحكم الأموي » ط . ١٩٥٩ م.
٥١. د. عماد الدين خليل، ملامح الانقلاب الإسلامي في خلافة عمر بن عبد العزيز ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.
٥٢. د. إبراهيم عامر الرحيلي ، موقف أهل السنة من أهل الأهواء والبدع، مكتبة العلوم والحكم ، المدينة المنورة الطبعة الأولى لعام ١٤٢٢هـ .
٥٣. موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة على الشبكة العنكبوتية).
٥٤. بسام العسلي، معاوية بن أبي سفيان ، دار النفائس ، بيروت الطبعة الثانية ، ١٤٠٠هـ .
٥٥. د. عبد الحليم عويس، دراسة لسقوط ثلاثين دولة إسلامية دار الصحوة ، دار الوفاء الطبعة الثالثة ١٤١٠هـ – ١٩٨٩م.
٥٦. د. السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المغرب الكبير، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٨١م.
٥٧. أحمد علي الصوفي، أرض السواد، بغداد سنة ١٩٥٥ م.
٥٨. محمد محمد حسن شُرّاب، المدينة النبوية، فجر الإسلام والعصر الراشدي دار القلم دمشق ، الدار الشامية بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م .
٥٩. أحداث التاريخ الاسلامي بترتيب السنين .د. عبدالسلام الترمانيني .
٦٠. د. حمدي شاهين دار الوفاء، الدولة والمجتمع في العصر الأموي، مصر عام ٢٠٠١م.
٦١. يوسف الأمير علي، موسوعة المعرفة، النسخة الرقمية للمجلد الأول، دار الفكر، دمشق – سوريا .
٦٢. صالح المطيري، مجلة مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
٦٣. د. ناصر بن عبد الكريم العقل، الخوارج ، دار الوطن ، الرياض الطبعة الأولى ١٤١٦هـ .
٦٤. م . الصور الخاصة بالدراهم الأموية ، موقع مجموعة نقود العصور الوسطى والإسلامية للبحر الأبيض المتوسط على الشبكة العنكبوتية
٦٥. د. يحي بن إبراهيم اليحي، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري جمعاً وترتيباً ، دار الهجرة ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٦ ، السعودية .
٦٦. د. علي أحمد، مظاهر التعريب في العصر الأموي، كلية الاداب. جامعة دمشق، النسخة الرقمية .
٦٧. مواقع فلسطينية على الشبكة العنكبوتية .
٦٨. جمعة الشوابكة، ج . الدستور الأردنية، ٢٠١٠/١/٢٩م.
٦٩. د . توفيق سلطان اليوزبكي، التعريب في المصرين الأموي والعباسي.
٧٠ . موقع ويكيميديا لبعض الحرائط الفضائية .